

بصيراً . إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً»

(الإنسان ٢ : ٣)

«أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ»

(يس ٧٧ : ٧٩)

«ألم يكُ نطفة من منيِّ يُمنى ، ثم كان علقةً فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ، أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى ؟»

(القيامة ٣٧ : ٤٠)

«أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» ؟

(الكهف : ٣٧)

وإذا كان الأسلوب العلمي في التشريح والأحياء ، لا يتعلق بمثل الكفر أو الشكر والإيمان ، والخصومة والابتلاء والغرور ... فإن طبيعة النصِّ القرآني من حيث هو كتابٌ هُدى ودين ، تقتضي توجيه كلِّ لفظٍ وآيةٍ إلى مناطِ الهداية والاعتبار .

ولمثل هذه الغاية ، يحرص كتاب الإسلام على تذكير الإنسان بهوانه وضعفه ، فيلفته إلى خلقه من تراب ، أو من طين أو من نطفة ، أو من علقة ثم من نطفة ، أو من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب . - ولا شيء من هذا يحتاج الإنسان فيه إلى دراسة علمية ليدركه - كبحاً لحماح غروره كيلا يتجاوز قدره فيطغى ويستكبر . والإنسان مظنة أن